ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (4)section(1): 148-169
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.4.1.7

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Western Enlightenment and its Impact on Weakening Belief

Dr. Ruqaiya Shaker Mansour♦

Department of Quranic Sciences / College of Education for Girls/ Baghdad University – Iraq.

KEY WORDS:

Western enlightenment, weakening of faith, Islamic constants.

ARTICLE HISTORY:
Received: 13 / 9 /2021
Accepted: 30 /9 / 2021
Available online: 15 /4 /2022

ABSTRACT

Western enlightenment is one of the most important terms of a Western character that has been introduced to Islamic societies in one way or another, or as a result of Muslims being influenced by Western civilization. It is a reason for weakening the belief of the members of the Muslim community and by all media means and advanced scientific technique as well.

The purpose behind this is to challenge and question the Islamic constants and to seek to distract Muslims from building their future and drowning them in the problems of identity and thought, and that the goal of all of this is to destroy the true Islamic religion from the hands of its members, What is published today is of ideological suspicions, sectarian strife and ideas of atheism.

Contemporary Jahiliyyah has claimed at the beginning of the Renaissance that it could turn its back on religion and then continue to practice life in a normal manner without any deficiency or imbalance, claiming that when it gets rid of religion, it would remedy what was in its life of deficiency and imbalance! And slough off that religion that disturbs the peace of life, disrupts its impulse, spreads ignorance, blocks thought, and blocks light from humanity.

By experience it has been proven that there is no real source of values and principles other than religion. They said that it is the mind and they said that it is the nature, and they said the human soul, and they said science, and they said philosophy.

By departing from religion and common sense, they reached anxiety, madness, loss, confusion, mental illness, nervousness, suicide, alcohol, drugs, crime, decadence and metamorphosis that distort the nature... and moral, intellectual and spiritual decline in all fields of political, economic and social life at the level of individuals, groups and peoples. Given the importance of the matter, it was one of the reasons and reasons for research and the current study. Therefore, this research came tagged: (The Western Enlightenment and its Effect on Weakening the Creed). This study was divided into an introduction and a conclusion, and two sections.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ *Corresponding author: E-mail***:** mansorrukia@gmail.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (4)section(1): 148-169
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.4.1.7

التنوير الغربي وأثره في إضعاف العقيدة

أ. م. د. رقية شاكر منصور
قسم علوم القران / كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد _ العراق.

الخلاصة: يعد التنوير الغربي من اهم المصطلحات الوافدة ذات الطابع الغربي الذي قدم الى المجتمعات الاسلامية بطريقة او اخرى او نتيجة تأثر المسلمين بالحضارة الغربية سببا في اضعاف العقيدة لدى ابناء المجتمع المسلم وبجميع الوسائل الاعلامية والتقنيات العلمية المتطورة.

كل هذا من اجل الطعن والتشكيك في الثوابت الإسلامية والسعي لأشغاله عن بناء مستقبله وإغراقه في مشاكل الهوية والفكر وأن الهدف من ذلك كله هو هدم الدين الإسلامي الحنيف من الداخل بأيدي افراده , وما يتم نشره اليوم من شبهات فكرية, ونعرات طائفية وافكار الحادية . ولقد زعمت الجاهلية المعاصرة في أول أمرها في عصر النهضة أنها تستطيع أن تدير ظهرها للدين ثم تظل تمارس الحياة بصورة طبيعية لا يعتورها نقص ولا اختلال ، مدعية أنها حين تتخلص من الدين فستعالج ما كان فى حياتها من نقص واختلال ! وتنسلخ من ذلك الدين الذى يعكر صفو الحياة، ويعطل دفعتها ، وينشر الجهالة ، ويحجز على الفكر ، ويحجب عن البشرية النور. ولكن بالتجربة ثبت أنه لا يوجد مصدر حقيقي للقيم والمبادئ غير الدين . قالوا العقل ، وقالوا الطبيعة ، وقالوا النفس البشرية ، وقالوا العلم ، وقالوا الفلسفة . وبخروجهم عن الدين والفطرة السليمة وصلوا الى القلق والجنون والضياع والحيرة والأمراض النفسية والعصبية والانتحار والخمر والمخدرات والجريمة والانحلال والمسخ الذى يشوه الفطرة .. والهبوط الخلقي والفكري والروحي في كل ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على مستوى الأفراد والجماعات والشعوب ونظراً لأهمية الأمر كان من دواعي وأسباب البحث والدراسة، ولهذا فقد جاء بحثي الموسوم:(التنوير الغربي وأثره في إضعاف العقيدة) وقد قسمت هذه الدراسة على مقدمة وخاتمة ، مبحثين.

الكلمات الدالة: التنوير الغربي, اضعاف العقيدة , الثوابت الاسلامية .

المقدمة

إن المجتمعات العربية الإسلامية تتعرض في الوقت الحاضر لحملات متتابعة للطعن والتشكيك في ثوابتها الإسلامية والسعي لأشغالها عن بناء مستقبلها وإغراقها في مشاكل الهوية والفكر وأن الهدف من ذلك كله هو هدم الدين الإسلامي الحنيف من الداخل بأيدي افراده , وما يتم نشره اليوم من شبهات فكرية, وإثارت الشهوات البهيمية بين الشباب المسلم ليس بالجديد من أعداء الإسلام ومبغضيه فتلك هي سنة من السنن الإلهية في الصراع بين الحق والباطل؛ ولكن المتجدد هو ما أُلبسته تلك الحملات العدائية من لبوس العصرية ونشر المصطلحات الغير مألوفة والاستفادة من التقنية الحديثة، ووسائل الإعلام، والمال من أجل تعميم هذه المصطلحات، وغرسها في العقل المسلم وبالأخص عقول الشباب والشابات لأنهم هم من يمثلون هوية الإمة الإسلامية، وهم من يعول عليهم بناء الإمة وتقدمها ومن هنا عمل الاعداء على إدخال هذه المصطلحات بزيها الغربي البعيد عن المبادئ والقيم الإسلامية من أجل القضاء على الدين والعقيدة السليمة وكان من ضمن هذه المصطلحات مصطلح التنوير.ونظراً لأهمية الأمر كان من دواعي وأسباب البحث والدراسة، ولهذا فقد جاء بحثي الموسوم:(التنوير الغربي وأثره في إضعاف العقيدة) وقد قسمت هذه الدراسة على مقدمة وخاتمة ، مبحثين. المبحث الأول : مفهوم التنوير ونشأته.

المبحث الثاني: نماذج من المتنورين المسلمين وأهم الأفكار التي تضعف العقيدة.

وقد ذكرت في الخاتمة اهم النتائج التي توصلت اليها.

المبحث الأول : مفهوم التنوير ونشأته.

المطلب الأول: تعريف التنوير في اللغة والاصطلاح:

اولا: تعريف التنوير في اللغة

يراد به الإنارة، وهو وقت إسفار الصبح ، أي: وقت صلاة الصبح ، ويقال قد نوَّر الصبح،[١] وجاء في الحديث الشريف « نَوِّرُوا بِالْفَجْرِ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ »[٢] أي صلوها ساعة التنوير. أضاء، واستنار ويقال : استنار الشعب : أي: صار واعياً مثقفاً.

ويقال: نوَّر اللهُ قلب فلان: هداه إلى طريق الحق والخير ، وهو أيضًا إزهار الشجرة فيقال: نورت الشجرة تنويرًا وأنارت أي: أخرجت نورها[٣]. ويطلق اسم النور على الهداية كما في قوله

---

[١] ابن منظور, لسان العرب, ٥/ ٢٢١،٤٢٠.

[٢] الطبراني ، المعجم الكبير ، ٤/٢٥١(٤٢٩٢) قال الطبراني: حديث حسن.

[٣] الرازي، مختار الصحاح، ص٢٣١.

تعالى: ﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ﴾ [١] أي الهداية ﴿ ۀ ہ ہ ه ﴾ [٢]، أي هادي أهلها)[٣] النور، والتنوير، والأنوار، والاستنارة؛ جميعها أسماء يُعبَّر بها عن هذا المفهوم، وربما تم التعبير عن الحقبة التاريخية التي استوت فيها المكونات الأساسية لهذا المفهوم بـ (عصر التنوير)، أو (عصر الأنوار)، أو (عصر الاستنارة). (والنور في الوجدان الإنساني هو عكس الظلام تماماً، كما أن الخير هو عكس الشر، ومن ثم فإن كلمة (الاستنارة) بمعنى الفكر الشبيه بالنور الذي يُبدد الجهل الشبيه بالظلام)[٤].

ثانيا: تعريف التنوير في الاصطلاح

إن مصطلح التنوير من المصطلحات التي انتشرت في المجتمعات العربية والاسلامية ومن قبلها المجتمعات الغربية وكان سبب هذا الانتشار نتيجة ظروف وعوامل لذا وردت تعريفات مختلفة لمفهوم التنوير في الاصطلاح وإن أشهر تعريف للتنوير في الفكر الأوربي هو ما ذكره العالم كانط[٥] في مقالته حين اجاب عن سؤال ما هو التنوير علم (١٧٨٤) فقال: ان بلوغ الانوار هو خروج الانسان من القصور الذي هو مسؤول عنه والذي يعني عجزه عن استعمال عقله دون ارشاد الغير. وهو عجز الإنسان عن الاستفادة من عقله من غير مساعدة الآخرين ، وهذا العجز هو المسؤول عنه عندما لا يكون سببه نقص في العقل، بل يكون سببه نقص في التصميم وأعمال العقل من غير معونة الآخرين، فيقول: كن جريئًا في أعمال عقلك هذا هو شعار التنوير[٦]. وقد سعى فولتير[٧] لإعطاء العقل قيمة كبرى في تأسيس تأريخه وذلك من خلال تحريره من الأساطير والخرافات التي غرزتها الكنيسة بداخله فقد عرف التنوير بقوله:" العقل لا يفتأ يزداد انتشار أو تغلغلا في فرنسا يوما بعد يوم، في حوانيت التجار كما في قصور النبلاء، المطلوب إذا رعاية ثمرات هذا العقل، ولاسيما أنه بات يستحيل الحول دون تفتحه" [٨].

---

١) سورة البقرة من الآية (٢٥٧).

٢) سورة النور من الآية (٣٥).

٣) أحمد الزيات وآخرين ، المعجم الوسيط ،٩٦٢/٢.

٤) عبد الوهاب المسيري، فكرة حركة الاستنارة وتناقضاته، ص:٩.

٥) إمانويل كانط: هو فيلسوف ألماني، انتسب إلى كلية اللاهوت لكنه مال إلى دراسة الفلسفة و الطبيعيات, حصل على شهادة الدكتوراه, واشتغل كأستاذ خاص لكرسي الرياضي والفلاسفة تأثر بروسو، له مؤلفات من أشهرها : نقد العقل الخالص، ينظر: جورج طرابيشي, معجم الفالسفة, ص:٥١٣- ٥١٤.

٦) Kant، Has Reiss ced، p54

٧) فولتير: فرانسوا ماريه أرويه والذي يعرل باسم فولتير Voltaire وهو اسم أراض صغيرة كانت تملكها أمه، ويُعد من أبرز فلاسفة عصر التنوير الأوربي في فرنسا ، له مؤلفات منها رسالة في التسامح ، ورسائل فلسفية . ينظر: أندريه كريتون، فولتير حياته- أثاره- فلسفته، ص: ١٠.

١) فولتير، رسالة في التسامح، ص:٢٦.

او: هو الاستخدام العام للعقل البشري في مختلف القضايا، وتبني شعار "لا سلطان على العقل إلا العقل ،" ويراد بها أيضًا الشجاعة في استخدام العقل ولو كان هذا الاستخدام ضد الدين وضد النص، والدعوة إلى تجاوز العقائد الغيبية ، والإيمان بقدرة الإنسان الذاتية على التشريع والفهم والتحليل ، والدعوة إلى تجاوز النص الديني أو تفسيره تفسيرات بعيدة عن مضمونه وسياقه وعن قواعد التفسير الموضوعي ، أو العمل على إهماله وتركه ، والدعوة إلى الدولة العلمانية.[١]

ومن خلال ما ذكر يتضح أن المراد بالتنوير في المصطلح الغربي هو الدعوة الى الجرأة والتحرير في استعمال العقل ، وهذه الدعوة كانت متمثلة عند ابن رشد في الفلسفة الاسلامية حيث كان جريئًا في استخدام العقل ودعوة الإنسان إلى استخدام العقل في الدين من خلال التأويل فقد عرف التأويل بقوله:" هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية".[٢]

وعرف ايضا: "هو حركة فكرية حاول روادها أن يصححوا سلبيات أو نقائض المجتمع القائم وأن يغيروا أخلاقياته وعاداته وأسلوبه في الحياة بنشر آراء في الخير والعدالة والمعرفة العلمية".[٣] وعليه فان التنوير في الثقافتين الغربية والعربية الاسلامية لا يخرج عن مدلوله الواسع بوصفه دعوة للحرية والتجديد والاصلاح بوصفه ناقدا ومعبرا عن الواقع وتحقيق الحرية والدعوة للإصلاح.

المطلب الثاني: نشأة التنوير واهم اقسامه.

اولا: نشأة التنوير/ يعد مصطلح التنوير الوافد إلينا هو أحد المصطلحات الغربية الأوربية العلمانية التي غزت ثقافتنا المعاصرة خلال حركة الاتصال الحديثة بين دولة مصر والعالم الغربي وبالأخص فرنسا خلال القرنيين الأخيرين. ولد هذا المصطلح وترعرع نتيجة عوامل وظروف عاشتها الدول الأوروبية إذ كانت ثقافة الشعوب متمثلة بما تمليه عليهم سدنة الكنيسة ورجالها، وكانت الهيمنة الثقافية، واللاهوتية وتفسير الظواهر الطبيعية جميعها خاضعة لرجال الكنيسة ، ولا يصح مخالفتها، باعتبارها وحياً ، فقد كان موقف الكنيسة الأوربية وآراء ورجالها في العصور الوسطى يسودها الجهل والتخلف ، والظلم والاستبداد ، والخرافة، ويأمرون المسيحيين الإيمان والانقياد والإذعان لآرائهم في تفسير الظواهر الكونية زعمًا منهم أن دين الكنيسة هو من يختص بتفسير هذه الظاهرة، وإن الخروج عن طاعتها يعد كفر وإلحاد، ويكون جزاؤه الطرد من رحمة الكنيسة.

---

٢) الدكتور عبد اللطيف الصباغ ، مصطلح التنوير ، ص: ١٠.

٣) أبو الوليد ابن رشد, فصل المقال فيها بين الحكمة والشريعة من الاتصال, ص:٣٢.

٤) مصطفى حسيبة , المعجم الفلسفي, ص:١٤٥.

أن موقف الأديان من الكون وظواهره هو الإيمان به كما هو موجود وعلى ما هو عليه في الوجود، من غير أن يضع الدين تفسيراً معيناً له بل يترك ذلك كله لمنطق العلم ولما يصل إليه العقل من اكتشافات وعلاقات بين الأسباب والظواهر، محفزًا العقل لأن يعمل ويكتشف القوانين والعلاقات، فهو يجعل الكون كله خاضعاً لسلطان العقل بحثاً وتوظيفًا واكتشافاً وتسخيراً. فكان الكون كله آية دالة على خالقه، والعلماء هم أكثر اكتشافاً لقوانين الكون وأكثرهم إدراكا للعلاقات وأشدهم خشية لخالق هذا الكون ، ولكن حاولت الكنيسة فرض آرائها على العلماء واحتكارها لتفسير الظواهر الكونية، ووجوب الطاعة لتفسيراتها وقبول آرائها ، فترتب على ذلك كله ولادة حركة التنوير كرد فعل للكنيسة ولآراء رجالها ، معلنة أن ما يدعيه رجال الكنيسة باطل بعيدا عن الحق، وجهلا لا يسند لعلم، وخرافات لا يقبلها العقل. ومن هذا الوقت بدأت قصة الصراع المرير بين رجال الكنيسة والعلماء ؛ ولكن لم ينتبه العلماء إلى ضرورة التمييز والتفريق بين الدين الصحيح, ورأي رجال الكنيسة ، فصار الدين هو ما عرفوه من رجال الكنيسة فهو مثالاً للجهل والتخلف ، والظلم والخرافات ، نابذًا ومحاربًا شرسًا للعقل وللفكر وللعلم ، فاندلعت معركة تحصن فيها العلماء بمنطق العلم والعقلانية، ضد الدين ورجال الكنيسة، فكان مصطلح التنوير هو المعبر عن نتيجة هذه المعركة التي حُسمت لصالح العلم والعقل والنور ضد الكنيسة وآرائها، فصورت هذه المعركة على أنها صراع بين الدين، بمعناه العام، ومعاني التنوير المتمثلة بالعقلانية والتقدم، ومن ثم انتقلت هذه المعركة بكل ظروفها وملابساتها إلى عالمنا العربي من دون أن ينتبه دعاة التنوير في مجتمعنا العربي إلى أن ديننا الإسلامي ليس هو الكنيسة، ولا عالمنا العربي هو العالم الأوروبي، ولا الحضارة الإسلامية هي الحضارة الأوروبية في عصورها المظلمة، فأخذ دعاة التنوير عندنا بنفس المبدأ، فأعلنوا الحرب على الإسلام ورجاله.[١]

ثانيا: أقسام التنوير يقسم التنوير باعتبار التنوع الجغرافي لا الفكري إلى قسمين :

١- التنوير الغربي ذا الطابع العلماني.

٢- التنوير الشرقي ذا الطابع العلماني اذ ان للحملة على مصر (١٧٩٨م) وكل ماحملته معها من أدوات الحداثة وقيمها . وتعد لحظة تصادم الشرق والغرب، محدثا تصدعاً فكرياً في الأبنية الفكرية العربية نقلها من مرحلة العقائد والمذاهب الفكرية التراثية إلى مرحلة تشكيل المواقف من المنظومة الفكرية الغربية تشكيلاً فتح المجال لنشأة تيارات فكرية لم تكن موجودة في المنطقة قبل هذه الحملة، فبرز تيار التغريب أو التيار الحداثي وتيار التنوير الإسلامي ومن اهم رموزه بطرس البستاني (١٨٨٣م)، وقاسم أمين (١٩٠٨م)، وأحمد لطفي السيد (١٩٦٣م)، وطه حسين

١) الدكتور عبد اللطيف الصباغ ، مصطلح التنوير، ص: ١٢-١٧.

(١٩٧٣م)، وعلي عبد الرازق (١٩٦٦م)، وسلامة موسى (١٩٥٩م)، ومحمد عابد الجابري (٢٠١٠م)، ومحمد أركون (٢٠١٠م)، ونصر حامد أبو زيد (٢٠١٠م).

ويقسم بحسب اختلافه الفكري إلى ثلاثة أقسام وهما القسمان المذكوران يضاف اليهم القسم الثالث اقسامه هو: التنوير الإسلامي.

ثالثا: أهم الأسس الفكرية للتنوير

إن الكتب التي تهتم وتؤرخ للفكر والفلسفة الغربية تختلف في عدد هذه الأسس الفكرية، والسبب الرئيسي لذلك هو أن بعض الكتب يضم ماينتج عن الاسس المستقلة ويعدها اسس مستقلة بذاتها، وإذا ما راعينا ألا نقع في هذا الإشكال فأننا سوف نقتصر على أساسين فقط، هما:

١- العقلانية: فالفكر التنويري فكر عقلاني فمصدر المعرفة الوحيد هو العقل: الذي من شئنه لا يقبل إلا البديهيات الواضحة وما يتفق مع قواعد المنطق، والحواس وهي التي لا تقبل إلا ما يُقاس والتجريب هو الذي تخضع له جميع الموجودات. وعلى هذا الاساس فأن المطلوب من الإنسان العاقل الذي يتمتع بالعقل ، وبالحواس ، وبالمنطق والتجارب والخبرات المتراكمة التاريخية والعلمية، أن يُحكم عقله برفض أي حقائق مخالفة للواقع المادي المحسوس، مثل الخرافات، والأساطير، والحجج العقدية ، والأوهام، والغيبيات، والتخيلات، والثوابت والمسلمات.[١]

٢- الطبيعية: لقد آمن دعاة التنوير بأن الطبيعة لها قوانينها الثابتة المعقولة التي لاتتغير، وأنها كل مادي ثابت متجاوز للأجزاء له هدف وغرض، ولذلك فهي مستودع القوانين الأخلاقية والمعرفية، والجمالية، فما دام الإنسان مرتبطاً بالطبيعة مهتدياً بهديها، سيصل إلى المنهج والطريق المستقيم وسوف يصل إلى المنظومات الأخلاقية والمعرفية التي تخدم جميع مصالحة وتحقق له التقدم اللانهائي وتعمل على ترشيد السلوك الإنساني وضبط المجتمع، فيتنج عن ذلك الإنسان الطبيعي والدين الطبيعي والأخلاق الطبيعية.[٢] وعن هذين المحورين: نتجت باقي النظريات والقيم التي يجعلها مؤرخو الفكر أعمدة التنوير الفكرية وهي: العلمانية، الحرية، الديمقراطية ، الوضعية ، اللادينية.[٣]

اهم أسباب ظهور التنوير في المجتمع الاسلامي:

أن أردنا أن نذكر الأسباب التي دعت لخروج هذا الفكر في العالم الغربي نجدها كثيرة وكما اشرنا إليها سلفًا بأنها رد فعل لهيمنة الكنيسة ورجالها، وأما بالنسبة لظهور هذا الفكر في العالم

---

١) د.عبد الوهاب المسيري ، فكرة حركة الاستنارة وتناقضاته ، ص: ١٣.

٢) د.عبد الوهاب المسيري، فكرة حركة الاستنارة وتناقضاته، ص:١٦-١٧.

٣) محمد قطب ، مذاهب فكرية مذاهب ص:١٧٨ ومابعدها.

العربي فنستطيع أن نشير إليها كما حددها عبدالوهاب آل غظيف في كتابه : (التنوير الإسلامي في المشهد السعودي) فقد ذكر بأن هنالك عاملين مهمين لظهور التنوير في المجتمع العربي وهي:

الأول : متمثل في الانبهار بالحضارة الغربية ، والانقياد والاستسلام لضغوط مفاهيمها والنهل من معين الفكر الغربي إما بصورة مباشرة أو من خلال وسائط عربية .

الثاني : بخس وزهد المحصول المعرفي من كلام الرعيل الأول والسلف في بيان القرآن والسنة النبوية وحقائق الإسلام , وقلة الأطلاع على كتب أهل العلم في العقائد والفروع , ولاسيما أن ذلك يورث التغريب.[١]فمن أدمن على أخذ الحكمة والآداب من كلام حكماء فارس والروم , لايبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع , ومن أدمن قصص الملوك وسيرهم ؛ لا يبقى لقصص الأنبياء وسيرهم في قلبه ذاك الاهتمام , ونظير هذا كثير.[٢]

المطلب الثالث: التنوير في الفكر الاسلامي الحديث وأنواعه:

في البداية لابد ان نذكر بأن التنوير العربي الاسلامي يقوم على فكرة التقدم والعطاء، والتطور وحرية التفكير وكل هذا بفضل المشاريع الفكرية، التي سعت لمعالجة إشكاليات العالم العربي الاسلامي، والتنقيب عن حلول لحل هذه الإشكاليات والسعي للخروج من الأزمات. ومن بين هذه الحلول البعثات العلمية المصرية التي أنشأها محمد علي باشا من سنة ١٧٦٩-١٨٤٩ والتي كان الهدف منها اعداد الشباب المصري أعدادًا عاليا، فقام بأرسال بعثات إلى الدول الأوربية وكانت أول بعثة أرسلها سنة ١٨١٣ ، وكانت لأقتباس النظم الأوربية الحديثة فعلماؤها أعظم من غيرهم في العلوم، فاستطاع أن ينهض بالأفكار والعلوم في مصر نهضة كبرى كانت أساس التقدم الذي شاع في مصر من الناحية العلمية.[٣]

أنواع التنوير في العالم العربي الإسلامي الحديث: يمكن تقسيم التنوير الى نوعين رئيسيين وهما:[٤]

النوع الأول: التنوير التغريبي العلماني التحريفي. ويُقسم إلى اتجاهين هما:

١-التنوير التغريبي العقلاني الوضعي/ ويكاد أن يكون هذا الاتجاه هو انعكاساً للتنوير الغربي الذي كان في الدول الأوربية من حيث منطلقاته وأهدافه ومن خلال اتباع المنهج الوضعي المادي التجريبي وما انبثق عن استخدامه من الإلحاد أو إنكار الوحي، والدعوة إلى تجاوز

---

١) د. عبد الوهاب بن عبد الله آل غظيف ، التنوير الإسلامي في المشهد السعودي – https://dorar.net/article/١٥٧٧/

٢) ابن تيمية ، المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم ، ص: ١٠٤.

٣) رفاعة رافع الطهطاوي، تلخيص الإبريز في تخليص باريس، ص: ١٧.

٤) الدكتور عبد اللطيف الصباغ ، مصطلح التنوير، ص: ١٣ ومابعدها.

الإيمان بالغيبيات والأخلاق الدينية،أو العلمانية الدنيوية، أو متابعة مقررات الحضارة الغربية المادية ، وقد كان أكثر من تبع هذا الاتجاه ودعا إليه في المرحلة الأولى أناس من غير المسلمين.

٢-التنوير التغريبي العصراني التحريفي/ وهذا الاتجاه ولد في العالم الإسلامي في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وهو يسعى إلى محاولات لإيجاد التوفيق بين الإسلام وبين الفكر الغربي المعاصر، وذلك من خلال إعادة النظر في تعاليم الإسلام ونصوصه، وفي تأويلها تأويلاً جديداً ينسجم مع الأوضاع العصرية والمعارف السائدة في العصر الحديث ، وقد تناول عدد من الباحثين هذا الاتجاه بالعرض والتحليل واستعمل بعضهم مصطلح العصرانية ومنهم من استعمل مصطلح " التطور" أو "التجدد" " أو" التحديث" أحياناً لفظ "التجديد."

النوع الثاني: التنوير الإسلامي التجديدي الأصيل. ويمكن تقسيمه إلى اتجاهين اثنين هما:

١ -التنوير الإسلامي التجديدي التحديثي / المقصود به هو الاتجاه التجديدي الإسلامي ويهدف إلى إحياء الإسلام صافيًا نقياً خاليًا البدع والزيغ، والانحرافات والالتزام بأصول الدين، وبمصادره الأصلية، وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، ويتجلى هذا الاتجاه بالدعوة إلى مقاومة التقليد والجمود ، والعصبية، وإلى فتح باب الاجتهاد طبقاً لشروطه ، ولضوابطه لتجديد حياة المجتمع الإسلامي ولحل المشكلات الحديثة التي بدأت بالظهور نتيجة تطور العالم الإسلامي وصلتة بالعوالم الأخرى، ولكن طبقاً لمنهجية الإسلام نفسه فهذا الاتجاه يلتزم بالمرجعية الإسلامية في منطلقاته وأهدافه وأدواته، وينظر إلى التحديث نظرةً مختلفةً عن التغريب، فالمرفوض هو: التغريب، أما التحديث فهو: مطلب إسلامي وفطري عميق.

٢-التنوير الإسلامي التجديدي المحافظ / هو اتجاه إسلامي تنويري تجديدي وهو أكثر اتجاه حذر وحيطةً خوف من الانزلاق في نزعة تحريفية أو تطويعية تحت اسم التجديد أو التحديث ، أو التطور. والحقيقة أن هذا الاتجاه يمثل اتجاه التجديد بمعناه المأثور في الحديث النبوي الشريف الصحيح «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا».[١]

وهذا الاتجاة يطابق تمامًا معنى التنوير ومعنى التجديد ولابد من الإشارة إلى أن التنوير الصحيح والمقبول هو الذي يعمل على تجديد الدين وإحيائه، بتعبير مجمل آخر هو: الذي يعمل على إعادة الدين إلى ما كان عليه في عهد النبوة وفي عهد السلف الصالح من خلال المحافظة على نصوص الدين الأصيلة من الضياع ومن الاختلاط بغيرها، وهذا يعني السعي لإيجاد طريقة علمية رصينة لتوثيق وتصحيح النصوص الأصلية للكتاب والسنة النبوية الشريفة ، باعتبارهما عماد الدين ويتضمن أيضًا نقل المعاني الصحيحة للنصوص الشرعية ، وإحياء الفهم السليم لها

١) أبو داود ، سنن أبي داود ، ٣٤٩/٦،(٤٢٩١). إسنادة صحيح.

كما وضحها الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم– وكما فهمها صحابته الكرام –رضوان الله عليهم– والعمل بمقتضى الكتاب والسنة وتطبيقهما على واقع حياة الجماعة والفرد، وهذا لايعني استبعاد الاجتهاد من مفهوم التجديد، بل إنه لا يمكن حدوث التجديد إلا من خلال الاجتهاد الذي يقوم به العقل السليم المسلم، فالتجديد لا يعني الابتداع في الدين.

المبحث الثاني: نماذج من المتنورين المسلمين وأهم الأفكار التي تضعف العقيدة.

المطلب الأول: من أعلام العرب المتنورين:

ومن رواد التنوير والنهضة في الفكر العربي الحديث رفاعة رافع الطهطاوي ، وسلامة موسى وغيرهم كثير.

أولًا: رفاعة رافع الطهطاوي:[١] يُعد رفاعة الطهطاوي الرائد الأول للتنوير العربي الإسلامي الحديث إذ كان اهتمامه بالقضايا العربية مبكرا، وتمكن من أن يحقق على يديه أول اتصال بين الشرق والغرب، فقد كان من بين أعضاء البعثة التي سافرت إلى فرنسا سنة ١٨٢٦م ، ويُعد كتابه المسمى (تلخيص الأبريز في تخليص باريس) بمثابة نافذة أطل منها العقل العربي على حضارة الدول الأوربية الحديثة, وشمل مشروعه التنويري عدة قضايا سعى لعلاجها ومن بينها: العلم، العمل، اللغة، الدين.[٢]

ثانيًا: سلامة موسى: هو من أعلام الفكر التنوري والعلماني ولد سنة ١٨٨٧م بكفر سليمان له إسهامات في النهضة العربية المعاصرة ، وأحد حاملي راية اليقظة الفكرية والداعين إلى حرية الفكر والعدل، والرأي، والمساواة ومن مؤسسي المشروع الثقافي المعرفي النهضوي ، لقد عانى سلامه إضطهاد كثير بسبب افكاره التحررية وسعيه الدؤوب إلى تحرير العقلية العربية ، وإنهاض الأمة من سباتها وغفوتها، وبؤسها فدعا إلى التنوير الذي كان بنظره يتأسس على الرفض المطلق للدين وتحرير البشرية من التراث القديم والتوجه نحو العلم والأقبال عليه والدعوة إلى الاشتراكية، وإلى فصل الدين عن الدولة، ويرفض الثبات والجمود وإخضاع مجالات الحياة المختلفة إلى سلطة التعاليم الدينية، ، معتبرا أن الدين السبب الرئيس في معاناة الشرق، ، وأن النهضة العربية الاسلامية لاتتحقق إلا في إطار رفض الدين والتخلص من العبودية للخالق

---

[١]) رفاعة رافع الطهطاوي: هو احد قادة النهضة العلمية في مصر ولد في سوهاج بمدينة طهطا، عمل في الأزهر إماما وفي سنة ١٨٢٢م ، أصبح مدرسا ،وهذه الفترة استغرقت سنتين من الزمن لفت فيهما الأنتباه والأنظار، ختى أرسلته الحكومة المصرية إماما لبعثتها العلمية لباريس، وكان متحمسًا ومهتما بالعلوم الحديثة. توفي سنة ١٨٧٣م، له مؤلفات منها: المرشد الأمين للبنات ، ومناهج الألباب المصرية. . ينظر: جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ص: ٣١.

[٢]) إسماعيل زروخي، دراسات في الفكر العربي المعاصرص:١٤.

سبحانه وتعالى.[١] ولا ريب أن دعوة سلامة موسى إلى وحدة الأديان هي من مفهوم البهائية، ، كذلك دعوته إلى وحدة الوجود، ووحدة المادة والقوة والروح والجسد هي من طريق خطه الواضح وكذلك فهو يرى أن حرق جثمان الميت أطهر وأنظف. وقد تمنى سلامه موسى أن يحرق جسمه بعد موته، وقد عمل على نشر آراء تولستوي وغاندي؛ لأنها تحاول مواجهه مفهوم الإسلام الجامع ومفهوم الجهاد وحتى ديانته المسيحية فإنها لم تسلم من هجومه وهو يعتقد أنها حجبت عن عقول الناس نور الثقافة اليونانية وحريتها، وأن هذا الحجب والحجر ظل ألفًا وخمسمائة سنة حتى بدأت بشائر النهضة الأوربية التي كان أساسها الخروج عن سلطان الكنيسة وإطباقها على النفس والعقل البشريين، والعودة إلى أسس الثقافة اليونانية وحريتها، وقد بشر بدين جديد دعا إليه ودخل هذا الدين في عقيدته أنه (دين البشرية) كما يسميه ويرى أن دين البشرية بذرة من ديانة بوذا وهو دين لا يدعو إلى الإيمان بالله، أو الخلود في العالم الثاني، ولا ريب هذا الاتجاه الذي استكمله بأنبياء آخرين آمن بهم هم ماركس وفرويد بوحي بماسونيته وولائه اليهودي الصريح، كذلك فإن دعوته إلى العالمية هي دعوة الصهيونية العالمية التي تريد هدم الامة الاسلامية. إن كتابات سلامة قد تجاوزها الزمن، ولم تعد تمثل أي عطاء ثقافي بعد أن سقطت كل هذه الدعاوي التي روجها الاستشراق والتغريب في الثلاثينات والأربعينات .. شأنه في هذا شأن طه حسين ومحمود عزمي وعلي عبد الرازق ومن تبعهم أمثال حسين فوزي وتوفيق الحكيم ولويس عوض وغيرهم.[٢]

المطلب الثاني: نماذج من المتأثرين بالتنوير الغربي وأقوال بعض العرب المتنورين التي قادتهم للإلحاد.

١- محمد قاسم أمين هو باحث وكاتب وأديب ومصلح مصري ولد سنة (١٨٦٣م) وهو رائد الحركة الداعية إلى تحرير المرأة والملقب بمحرر المرأة ، كردي الأصل ، ولد ببلدة (طرة) بمصر، ثم نشأ وتلقى علومه في الإسكندرية ثم القاهرة ، وابتعث لفرنسا لدراسة الحقوق، فانبهر بالحضارة الغربية والمدنية ، وكان اشد رغبة في معرفة المزيد عن الحياة في أوربا فوجد حياة اجتماعية تختلف اختلافا كثيرا عن الحياة في مصر، وجد السفور والاختلاط ، فعاد قاسم إلى مصر يحمل إلى أمته أفكار خطرة منها ما يدعوا لتحرير المرأة ، ومنها ما يدعوا للمساواة ، فعرض هذه الأفكار على أصدقائه فتردد بعضهم وأيده أكثرهم وخاصة الزعماء مثل : سعد زغلول ، وعلي شعراوي زوج هدى شعراوي – الملقبة بزعيمة الحركة النسائية – فبدأ يعبر عن أفكاره بتأليف الكتب منها: كتاب (تحرير المرأة) و كتاب (المرأة الجديدة) ومن آرائه التي دعى إليها

---

١) سلامة موسى، ما هي النهضة، ص١٢ ومابعدها.

٢) سلامة موسى، ما هي النهضة، ص١٢ ومابعدها. والدكتور سيد بن حسين العفّاني،أعلام وأقزام في ميزان الإسلام،صك١٨٧-١٨٨.

نبذ الحجاب والدعوة إلى السفور، ودعا أيضًا إلى الأختلاط بين الذكور والأناث وإلى المساواة بين الرجل والمرأة،[١] فيقول: " تحسين حال المرأة ، وإيصالها للكمال فوق ما وصلت اليه الآن ، وآلوا على انفسهم أن يجاهدوا في هذا السبيل ، حتى يبلغ النساء مرتبة الرجال فيساوينهم في جميع الحقوق الإنسانية، ولا أنكر ان عدداً غير قليل .. لم يزل يجادل في صحة أصل المساواة التامة بين الصنفين".[٢]

٢- المستغربة نوال السعداوي: ولدت نوال في احدى القرى المصرية سنة ١٩٣٢م ، ونشأت ضمن عائلة مكونة من أحد عشر فرداً ، وعلى الرغم من أن عائلتها كانت تتصف بالمحافظة إلا أن والدها أصر على تعليم أبنائه وبناته في زمن كانت المرأة الريفية تعاني من العديد من الضغوطات الاجتماعية نتيجة التقاليد السائدة. التحقت نوال بجامعة القاهرة، ومن ثم بدأت بالعمل في مجال اختصاصها الطب العام ، حتى أصبحت مسؤولة بوزارة الصحة، ومارست السعداوي الكتابة واشتهرت بكتاباتها عن المرأة وهجومها العنيف على العديد من المظاهر الاجتماعية والسياسية، وألفت العديد من الكتب منها: تؤام السلطة والجنس وقضايا المرأة والفكر والسياسة، والرجل والجنس،[٣] ومن آرائها : إنها تدعي أن الله تعالى ذكر فهو سبب الظلم وعدم العدالة والاستعباد لكافة خلقه فتقول : " نشأ في التاريخ الفصل بين العدل والسلام، اندرجت النساء والعبيد والحيوانات تحت بند الأشياء حتى يملكها الرجل صاحب الأسرة وقع الظلم على النساء والعبيد وفرض عليهم السلام أيضاً ، رغم وقوع الظلم ، ولم يكن لهؤلاء النساء والعبيد أن يحاربوا الأسياد الآلهة ، وإلا اعتبروا شياطين وكفرة ، ومن الواجب قتلهم أو حرقهم أو نفيهم خارج البلاد. هذا حدث على مدار التاريخ منذ احتكار الإله الذكر الواحد لعرش السموات والأرض ، رغم أن هذا العرش في مصر القديمة وغيره من الإلهات الإناث ، وآلهة ايضًا من الذكور" [٤].

٢ –المتنور محمد شحرور ديب ولد في دمشق سنه ١٩٣٨م، درس فيها وتعلم ومن ثم سافر إلى الاتحاد السوفياتي ببعثة دراسية فدرس الهندسة المدنية في موسكو عام ١٩٥٩، عين معيداً في كلية الهندسة المدنية – جامعة دمشق ، ثم أوفد إلى جامعة دبلن بإيرلندا للحصول على شهادتي الماجستير عام والدكتوراه في الهندسة المدنية – اختصاص ميكانيك تربة وأساسات.

---

[١] الزركلي ، الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ١٨٤/٥ ، سلسلة أعلام العرب ، قاسم أمين ص: ٤٠ ، ١٧٣.

[٢] قاسم أمين ، المرأة الجديدة ، ص: ٢٤.

٣) حسن السعيد ، المرأة المسلمة هموم وتحديات ، ص: ١١٧ .١١٨.

[٤] د. نوال السعداوي ، تؤام السلطة والجنس ، ص: ٩٣ ، والدكتورة نوال السعداوي والدكتورة هبة رؤوف عزت، والمرأة والدين والأخلاق ، ص: ٢٠–٢١ ، والدكتورة نوال السعداوي، والرجل والجنس، ص:١٤.

وقد عين مدرساً في كلية الهندسة المدنية – جامعة دمشق ، له عدة كتب في مجال اختصاصه تؤخذ كمراجع هامة لميكانيك التربة والأساسات بعدها أهتم في دراسة التنزيل الحكيم وهو في إيرلندا وقد ساعده المنطق الرياضي على هذه الدراسة، واستمر بالدراسة حتى وفاته، حيث أصدر الكتب التالية ضمن سلسلة (دراسات إسلامية معاصرة) منها: الكتاب والقرآن – قراءة معاصرة ، والإسلام والإيمان منظومة القيم ،السنة الرسولية والسنة النبوية – رؤية جديدة ، غيرها كثير.[١] ولشحرور اراء كثيره مخالفه للشرع فهو يعتبر تطبيق الرسول للإسلام غير ملزم للأمة في شيء، كما يرفض السنة كمبين ومخصص ومفصل ومقيد للقرآن وقد اعتمد شحرور على عقله وحده في تفسير القرآن، فجاء بغرائب وبعجائب لم يُسبق إليها، ويذكر شحرور في كتابه الإسلام والإيمان أن أركان الإسلام هي "التسليم بوجود الله (مقترناً) بالإحسان والعمل الصالح، وعلى خذا فيكون صاحب التسليم مسلماً، سواء أكان من أتباع محمد أو من أتباع موسى ، أو من أنصار عيسى ، أومن أي مله كالمجوسية، والشيفية، والبوذي فأركان الاسلام ثلاثة وهي الإيمان تسليماً بالله، والإيمان تسليماً باليوم الآخر والإحسان والعمل الصالح.[٢] فقوله هذا نقيض الإسلام، ومخالف للنص، أما كتابه المسمى بالكتاب والقرآن فقد جاء فيه من العجب والمخالفه لتفسير النصوص مالم يسبق إليها أحد، وبناء على ذلك فإننا نحذر الأمة من تداول هذا الكتاب وقراءته أو الترويج لها، بل يجب على الجميع أن يحذروا منها وينبذوها.

٣–تركي الحمد كاتب متنور مستجد كتب في روايته التي أسماها " الكراديب " بعض الكلمات التي كان فيها التعدي الواضح على الذات الإلهية إذ قال: "مسكين أنت يالله دائماً نحملك مانقوم به من أخطاء" وقال أيضا " رحماك يا الله .. ولكن أين الله في هذا المكان" و"أكل هذا جزء من قدر إلهي , أم هو عبث شيطاني , أم هي حكمة لا ندريها , مختبئة في عباءة قدر عابث , أو عبث قادر ؟ لا أحد يدري , فالله والشيطان واحد هنا وكلاهما وجهان لعملة واحدة"، [٣] وكتب إبراهيم البليهي مقالاً في جريدة الرياض يدعو فيه إلى نقد المسلَّمات ويزعم أن هذا هو صانع الحضارات حيث قال: "إن النقد للأفكار والرؤى والأوضاع والأعراف والتقاليد والمواضعات والمسلمات هو محرِّك الحضارة وهو صانع التقدم في كل مجالات الفكر والفعل وهو الشرارة التي فجرت طاقات الإنسان وصنعت له أمجاد الفكر والعلم ووفرت له أسباب الازدهار".[٤]

---

١) الموقع الرسمي لمحمد شحرور https://shahrour.org/

٢) شحرور، الإسلام والإيمان، ص ٣٨.

٣) تركي محمد ، أطياف الأزقة المهجورة ، ص:٦٢، ١٧٦.

٤) إبراهيم البليهي ، مجلة الرياض ، العدد ١٤٠٨٣ ، الأحد ٢٥من ذي الحجة ١٤٢٧هـ – ١٤يناير ٢٠٠٧م.

ويدعوا متنور اخر في مقالة له إلى أن يتجاوز العقل العربي الإسلامي نطاق الثوابت الدينية ويقفز عليها, فالمسلم العربي اليوم محاصر في مثلث من المحرمات, بين الدين والسياسة والجنس.[١]

ونشر منصور النقيدان في موقعه على الشبكة العنكبوتية كلاماً ضحلًا إذ قال : "الجنون الذي نراه اليوم عرض من أعراض المرض والعلة التي استشرت في جسد هذه الأمة وثقافتها, وهذه راجعة أساساً إلى تراث متعفن وثقافة الصديد والضحالة التي يربى أبناؤنا عليها صباحاً ومساءً , في المساجد , وعبر خطب الجمعة , وفي دروس الدين , ومن إذاعة القرآن الكريم".[٢]

المطلب الثالث: من أفكار التنوير الغربي التي من شأنها تضعف العقيدة الإسلامية.

١- الديقراطية المزعومة: لقد أعلن دعاة التنوير أنفسهم أنهم القائمون على مهمة تحرير الشعوب من الظلم والاستبداد الذي طالهم لقرون عدة، وهي مهمة ضخمة ، يستحق من يقوم بها أن يُكتب أسمه بحبر من نور، لكن دعاة التنوير ورأوا أن السبيل لتحقيق هذه المهمة هي تقليد أوربا فدعوا إلى الديمقراطية ، وأن تكون الأمة هي مصدر السلطات الاول ، والمتتبع لتأريخ الفترة التي نادوا بها لتحقيق الديمقراطية هي نفسها الفترة التي رفض فيها السلطان العثماني عبد الحميد الثاني أن يمنح لليهود وطنًا في فلسطين، ومن أجل ذلك قاد الضابط العضو في المخابرات البريطانية توماس إدوارد لورنس الثورة العربية ليضربوا بها الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد الثاني، فالديمقراطية التي دعا إليها اهل التنوير هي في الحقيقة كانت لعبة بريطانية من أجل القضاء على الدولة العثمانية ومن ثم القضاء على الإسلام، فكانت كلمة الاستبداد والظلم كلمة حق يراد بها باطل، وإقامة الدولة الحديثة الديمقراطية دولة لا يحكمها شرع الله ولا دينه إنما تُحكم بقوانين وبدساتير يؤتى بها من بريطانيا وفرنسا وسويسرا، أي من جهة غير إسلامية ، بدعوى أن الإسلام ليس له علاقة بالحكم وليس له نظام ليحكم الشعوب به ولأنه حكم استبدادي ولأن الشريعة الربانية لم تعد صالحة بعد اربعة عشر قرنًا من نزولها، فالحكم اليوم لابد أن يكون للقوانين والأنظمة الوضعية وهذا ما نراه واضحًا حين جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر كان من ضمن مشروعها هو تنحية الشريعة الإسلامية وتحرير المرأة ونشر الأفكار الغربية، وتم ترجمتها إلى العربية ليقرأها العرب المسلمون ويتأثروا بها فيكونوا بذلك حققوا مبتغاهم وهو هدم الدين والعقيدة الإسلامية.[٣]

---

[١] جريدة الرياض, خالص جلبي ، العدد (١٠٣٤٩) بتاريخ: ١٩٩٦/١٠/٢٤م.

[٢] أنظر: موقعه على الشبكة العنكبوتية،
https://www.washingtoninstitute.org/ar/experts/mnswr-alnqydan

[٣] محمد قطب ، قضية التنوير في العالم الإسلامي ، ص: ٧٦ ومابعدها.

٢- تحرير المرأة : نشأت حركة تحرير المرأة في أوربا منذ نشأت الصناعة الثورية ولازمتها طورا بعد طور بداية من اضطرارها للعمل في مصانع المدينة بعد أن هجرها أهلها في الريف وتركها لتواجه الموت جوعًا، واستغلال اصحاب المصانع لها حيث كانت تعمل بنفس عدد الساعات التي يعمل بها الرجل وأحيانا تعمل اضعاف عمل الرجل ومع ذلك كانت تأخذ نصف أجرة الرجل، فأصبحت لها قضية وهي قضية المساواة في حق العمل ثم المساواة في حق التعلم وجميع مجالات الحياة من وظائف ومناصب. وانتقلت هذه القضية للمجتمع الإسلامي حيث تبنت حركة التنوير قضية تحرير المرأة العربية المسلمة على النسق الأوربي.[١] فقد كانت المرأة المسلمة مظلومة ولابد من رفع الظلم عنها والوسيلة لذلك هي نفس الوسيلة لتحرير المرأة الأوربية على الرغم من أن المرأة المسلمة لم تكن مجبرة للعمل خارج المنزل من أجل كسب لقمة العيش فكفالة الرجل لها مقررة شرعًا، بل أن الإسلام ساوى بين المرأة والرجل في بعض التكاليف قال تعالى: ﴿ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ﴾[٢] لكن كانت هنالك بعض الصور التي يتشابه بها وضع المرأة المسلمة التي تعيش في المجتمع الإسلامي البعيد عن روح التعاليم الإسلامية مع وضع المرأة الأوربية، من خلال أنه ينظر للمرأة بأن مهمتها هي خدمة الرجل والقيام بأعمال المنزل ولتحمل وتلد فقط ، ومن هذا المنطلق سعى المتنورون لتحرير المرأة المسلمة من الظلم الواقع عليها فقال طه حسين: واصف القضية عند المتنورين" هي أن نسير سيرة الأوربيين ونسلك طريقهم لنكون أندادًا لهم ولنكون شركاء في الحضارة ، خيرها وشرها، حلوها ومرها، وما يحب منها وما يكره، وما يحمد منها وما يعاب".[٣] وما قاله الكاتب محمد قاسم أمين " إن المرأة المسلمة لابد أن تصنع ما صنعته أختها الأوربية من قبل" فوقع الاختيار على خلع الحجاب واعتبر الحجاب هو سبب كل المصائب التي أصابت المرأة المسلمة فلابد من خلعه من أجل تحرير المرأة،[٤] وعلى الرغم من أن الحجاب شُرع من الله وليس للرجل دخل فيه وقد شرعه الله؛ لتكريم المرأة وللمحافظة عليها، ومن هنا فأن الدعوة التي تبناها المتنورين والمستغربين لتحرير المرأة وأن كان فيها بعض الصواب إلا أن فيها هدم للعقيدة وللقيم الأخلاقية اللائقة بالمجتمع العربي المسلم.

٣- قضية حرية الفكر الإسلامي:

---

١) محمد قطب ، مذاهب فكرية معاصرة ، ص:٩٠ ومابعدها، وقضية تحرير المرأة ، ص ٢٣٤.

٢) سورة الروم من الآية (٢١).

٣) طه حسين ، مستقبل الثقافة في مصر ، ص:٤١.

٤) قاسم أمين ، تحرير المرأة ، ص:٣٧-٣٨.

من الواضح أن في الأوان الأخيرة من حياة الأمة العربية الإسلامية كان الفكر الإسلامي قد اعتلاه الجمود وقيد بقوالب معينة لا يتعداها، حتى العلم أصبح تقليد واجترار لما سبق به الأولون، فرأوا أنه لا حاجة للاجتهاد ، ومع الموجة الصليبية زحف التجديد ليدخل إلى العالم الإسلامي، فحدث الصدام بين الجمود والتجديد ومن الطبيعي أن ينهزم الجمود أمام الفكر المتجدد ومن ثم تعالت الصيحات التي تدعوا لهدم الدين كما فعلت أوربا للتحرر من الجمود والركود والانطلاق نحو التجديد وتناسوا أن الذي أخرج أوربا من جمودها هو الإسلام فأن احتكاك الغرب بالإسلام سواء في الحروب أو العلاقات التجارية ، أو الثقافية هو الذي جعلهم يشعرون بما في حياتهم من ظلام وركود، وتجاهلوا بأن الركود الذي أصاب الإمة الإسلامية ليس سببه الدين لأن الدين منذ أن شرع وهو يحث اتباعه على استخدام آلة التفكير المتمثلة بالعقل قال تعالى: ﴿ ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خح خم سج سح سخ سم صح صخ صم ﴾ [1] وكان نتيجة هذا الحث أن تأسست حضارة مزدهرة متفتحًا بالعلم والمعرف دامت قرون طويلة قبل أن يكتسحها الركود والذي كان سببه هو الابتعاد عن الدين وأن ظل الناس متمسكين بتقاليد يحسبونها من الدين، فالدين الإسلامي على العكس من دين الكنيسة المحرف الذي كان يعمل على تحجير العقول ويسعى إلى هجر التفكير ويجب تقديم الطاعة والولاء لرجال الكنيسة لكل ما يقولوه، ومع ذلك فقد هاجموا الدين وقال اهل التنوير: أن هذا هو التحرير الحق فلنصنع نحن في ديننا ما صنعوه هم في دينهم ، ولنصنع في النصوص المقدسة ما صنعوا هم في نصوصهم المقدسة؛ لكي نكون متحررين مثلهم ، فسعوا لوضع النصوص القرآنية محكًا للنقد وللنقاش من أجل هدم هذا الدين ونسوا قول الله تعالى: ﴿ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ﴾ [2] فالنص الذي أرادوا وضعه على محك النقد ليوهنوه أو ينفوا حجيته ويبرروا الانصراف عنه مفتوح للعقل السليم منذ ما يقارب أربعة عشر قرنًا فلم يجد العقل السليم طريقًا لتزيف وإبطال حجيته،[3]هكذا كانت مآرب من يدعون التنوير والتجديد في مجتمعنا الإسلامي فهدف الوحيد هو هدم هذا الدين وضياع العقيدة الإسلامية. فالتنوير الحقيقي لايسعى لهدم الدين ولنقد النصوص بل يعمل على توظيفها وتأويلها التأويل الصحيح الذي يتلائم مع الواقع فمن المعلوم بأن كتاب الله صالح لكل مكان وزمان.

---

١) سورة الحج من الآية (٤٦).

٢) سورة الحجر من الآية (٩).

٣) محمد قطب ، قضية التنوير في العالم الإسلامي ، ص: ومابعدها.

الخاتمة:

من خلال ما تم ذكره تمكنت الباحثة من التوصل إلى أهم النتائج وعرضها على شكل نقاط وهي:

١- يعد التنوير الغربي في حقيقته دعوة عقلانية معادية للدين ومسلماته والدعوة الى انكار الوحي او العلمانية الدنيوية او الدعوة الى تجاوز الايمان بالغيبيات والاخلاق الدينية، واتباع الحضارة الغربية والفلسفة الوضعية الماديتين.

٢- ظهور الكثير من الذين هم عالة على الاسلام وحسب ادعاءاتهم بأنهم مسلمون ينادون بالتنوير متأثرين بالمتنورين الغربيين وبفلسفاتهم الوضعية اللاتينية . ووجهة نظرهم في الدين مبنية على الاعتقاد بأن التقدم العلمي والثقافة المعاصرة يستلزمان إعادة تأويل التعاليم الدينية التقليدية على ضوء المفاهيم الفلسفية والعلمية السائدة، ولو أدى ذلك إلى تطويع مبادئ الدين وأحكامه لقيم الحضارة الغربية ومفاهيمها وإخضاعها لتصوراتها ووجهة نظرها في شؤون الحياة .

٣- يتبين أن ديننا الإسلامي منذ أن شرعه الله وإلى يومنا هذا وإلى يوم يبعثون، معرض لهجمات شرسة نتيجة المصطلحات الغربية المتمثلة بالتنوير ، والاستشراق والتنصير والهادفة لتغرير شبابنا وإباحة المحظورات لهم بشتى وسائلهم المختلفة من بناء جامعات على النسق الأوربي , ومراكز ترفيهية يباح بها المحرمات ووسائل اتصال من قنوات إباحية، وغيرها والتي تسعى جاهدة لتشتيت شمل هذه الإمة الإسلامية التي تُعد قوة ضاربه لمصالح اليهود والقوى الغربية الاستعمارية.

٤- الدعوة الى التطور الشامل للدين في جميع جوانبه المختلفة :العقائد والعبادات والمعاملات , فما هي برأيهم إلا احكام لا تبقى مع بقاء الزمن وينالها التغيير والتبديل حتى وان كانت من ثوابت الدين القويم.

٥- نستنتج مما سبق ذكره أن التنوير في الثقافتين الغربية و العربية لا يخرج عن مدلوله الواسع

بوصفه دعوة للتجديد والحرية و الإصلاح، أي استخدام العقل بوصفه ناقدا و معبرا عن الواقع وتحقيق الحرية.

٦- أن التنوير الصحيح والمقبول هو الذي يعمل على تجديد الدين وإحيائه وتأويل النصوص بما يتلائم من الواقع فالدين صالح لكل مكان وزمان.

٧- أن التنوير العربي اتسم بالاعتماد على الوافد من الغرب من علوم طبيعية ونظم سياسية، وأساليب تربوية ، ومناهج فلسفية.

٨- يمكن القول من خلال ما سبق ذكره أن سبب إخفاق المشاريع التنويرية في المجتمعات العربية راجع إلى تعدد المدارس والإتجاهات ووجهات نظر المفكرين، وتقليدهم الأعمى للغرب دون التمييز بأن الدين الإسلامي لا يمكن أن ينخلع عن قيمة ومبادئه.

٩- تبين من خلال ما ذكر أن التنويري سلامة موسى يدعوا إلى التخلي عن الثقافة الاسلامية ومبادئها الاصيلة، ويرفض جميع مقوماتها، ويرفض اللغة العربية ويعتبرها لغة بدوية لا يمكن أن ترتقي إلى مستوى اللغة الحضارية.

١٠- السعي لرد ونقد النصوص الشرعية والتشكيك في الدين والقضاء على العقيدة الاسلامية الصحيحة.

١١- أن تحرير المرأة يتحقق من خلال الرجوع إلى تعاليم الإسلام ومبادئه وليس بخلع حجابها كما يدعون اهل التنوير، فالدين الإسلامي هو أول من دافع عن المرأة ورفض كل تقاليد الجاهلية في حقها إبتداء من وأدها في مهدها، ومن ثم أوجب معاملتها المعاملة الحسنه ، وأن فرض الحجاب كان من أجل الحفاظ عليها وتكريمها وليس كما يدعيه المستغربون بأن الحجاب هو السبب الأول في وقع الظلم عليها ولا يتم تحريرها إلا بخلعه.

المصادر:

القرآن الكريم.

١- الإسلام والإيمان، محمد شحرور ديب ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٢- أعلام وأقزام في ميزان الإسلام جمع وترتيب الدكتور سيد بن حسين العفّاني,الجزء الثاني الناشر دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع السعودية – جدة

٣- أطياف الأزقة المهجورة ، تركي محمد ، دار الساقي، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٣م.

٤- الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، تأليف خيرالدين الزركلي ، دار العلم للملايين ،بيروت ،الطبعة الخامسة عشر ، مايو ٢٠٠٢م.

٥- تحرير المرأة ، قاسم محمد آمين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر.

٦- تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر (الجزء الثاني)، جرجي زيدان: ، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

٧- تلخيص الإبريز في تخليص باريس، رفاعة رافع الطهطاوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، (د، ط)، ٢٠١٢م.

٨- التنوير الإسلامي في المشهد السعودي – أصوله الفكرية وموقفه من القضايا الشرعية ، الناشر: مركز التأصيل للدراسات والبحوث – جدة ، الطبعة: الأولى ، سنة الطبع: ١٤٣٤هـ.

٩- تؤام السلطة والجنس ، د. نوال السعداوي ، دار المستقبل العربي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م.

١٠- دراسات في الفكر العربي المعاصر، إسماعيل زروخي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزالر،(د، ط)، (د، ت).

١١- الرجل والجنس ، د. نوال السعداوي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (د.ت.ط).

١٢- رسالة التسامح ، فولتير، ترجمة هنريت عبودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م.

١٣- رسالة التوحيد، محمد عبده ، دراسة وتحقيق محمد عمارة، ج١،القاهرة، ط٢ ،١٩٩٨م.

١٤- سلسلة أعلام العرب ، قاسم أمين ، لماهر حسن فهمي ، وزارة الثقافة مصر.

١٥- سنن أبي داود ، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٦- فصل المقال فيها بين الحكمة والشريعة من الاتصال, أبو الوليد ابن رشد, دار المعارف, القاهرة, ط٣، ١٩٩٩م.

١٧- فكرة حركة الاستنارة وتناقضاته ، د.عبد الوهاب المسيري، نهضت مصر للنشر والطباعة ، الطبعة الأولى:١٩٩٨م

١٨- قضية التنوير في العالم الإسلامي ، محمد قطب ، دار الشرق ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

١٩- لسان العرب, ابن منظور, دار المعارف, بيروت, لبنان, (د ط) , (د ت).

٢٠- ما الأنوار ، ايمانويل كانط , ترجمة محمود بن جماعة, دار محمد على للنشر,- تونس, ط ١، ٢٠٠٥م.

٢١- ما هي النهضة، سلامة موسى ، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،(د,ط) ٢٠٠٠م.

٢٢- مختار الصحاح ، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٣- مذاهب فكرية مذاهب فكرية معاصرة ، محمد قطب ، دار الشروق ، الطبعة الثانية ١٨٠٤هـ - ١٩٨٨م.

٢٤- المرأة المسلمة هموم وتحديات , حسن السعيد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٢٥- المرأة والدين والأخلاق ، د. نوال السعداوي و الدكتورة هبة رؤوف عزت ، ٢٠-٢١ ، دار الفكر - دمشق ، دار الفكر المعاصر ، بيروت.

٢٦- مستقبل الثقافة في مصر ، طة حسين ، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر (د ،ط).

٢٧- مصطلح التنوير: مفاهيمه واتجاهاته في العالم االسالمي الحديث "نظره تقويميه " محاضره اعدها وقدمها الدكتور عبد اللطيف الشيخ توفيق الشيرازي الصباغ.

٢٨- معجم الفلسفة ، جورج طرابيشي, دار الطليعة للطباعة والنشر, لبنان, ط٣ ,٢٠٠٦.

٢٩- المعجم الفلسفي ، مصطفى حسيبة , دار أسامة للنشر و التوزيع, الأردن, ط١ ، ٢٠٠٨م.

٣٠- المعجم الكبير ، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، الطبعة: الثانية.

٣١- المعجم الوسيط ، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ،الناشر: دار الدعوة.

٣٢- المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية ، [آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال (٦)] ، اختصره: محمد بن علي بن محمد البعلي الحنبلي (ت ٧٧٨) ، المحقق: علي بن محمد العمران ، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي ، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) ، الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م. (الأولى لدار ابن حزم).

الصحف:

١- جريدة الرياض, خالص جلبي ، العدد (١٠٣٤٩) بتاريخ: ١٩٩٦/١٠/٢٤م.

٢- جريدة الوطن, عبدالله بن بجاد العتيبي، العدد: ١٧٢٧, بتاريخ: ٢٠٠٥/٦/٢٢م. شبكة الانترنت/الموقع الرسمي محمد شحرور https://shahrour.org/ الموقع الرسمي منصور النقيدان https://www.washingtoninstitute.org/a

Sources

The Holy Quran.

1. Islam and Faith, Muhammad Shahrour Deeb, Al-Ahali for printing, publishing and distribution, Damascus, first edition, 1996 AD.
2. Flags and Dwarves in the Balance of Islam, compiled and arranged by Dr. Sayed bin Hussein Al-Afani
3. The second part, the publisher, Majid Asiri Publishing and Distribution House, Saudi Arabia - Jeddah
4. Spectra of deserted alleys, Turki Muhammad, Dar Al-Saqi, third edition, 2003.

5. Media: A dictionary of translations of the most famous Arab men and women, Arabists and orientalists, written by Khair Al-Din Al-Zarkali, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, fifteenth edition, May 2002.
6. Women's Liberation, Qassem Mohamed Amin, Hindawi Foundation for Education and Culture, Egypt.
7. The Biography of Famous Peoples of the East in the Nineteenth Century (Part Two), Jurji Zaidan: Publisher: Hindawi Foundation for Education and Culture.
8. Summarizing Al-Ebriez fi Takhlees Paris, Rafaa Al-Tahtawi, Hindawi Foundation for Education and Culture, Egypt, (D, I), 2012 AD.
9. The Islamic Enlightenment in the Saudi Scene - Its Intellectual Origins and Its Position on Legal Issues, Publisher: Rooting Center for Studies and Research - Jeddah, Edition: First, Year of Publication: 1434 AH.
10. The twinning of power and sex, d. Nawal El-Saadawi, Arab Future House, first edition, 1999.
11. Studies in Contemporary Arab Thought, Ismail Zerukhi, Dar Al-Huda for Printing, Publishing and Distribution, Al-Gazzar, (D, I), (D, T).
12. Men and gender, d. Nawal El-Saadawi, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, (D.T.).
13. The Message of Tolerance, Voltaire, translated by Henriette Aboudi, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, Beirut, 1st Edition, 2006 AD.
14. Risalat al-Tawheed, Muhammad Abdo, study and investigation by Muhammad Emara, Volume 1, Cairo, 2nd Edition, 1998 AD.
15. Series Flags of the Arabs, Qassem Amin, by Maher Hassan Fahmy, Ministry of Culture, Egypt.
16. Sunan Abi Dawood, the author: Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (died 275 AH), the investigator: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Publisher: Al-Masaba Al-Asriya, Sidon - Beirut.
17. The article in it is separated between wisdom and Sharia from communication, Abu Al-Walid Ibn Rushd, Dar Al-Maaref, Cairo, 3rd edition, 1999 AD.
18. The idea of the enlightenment movement and its contradictions, Dr. Abdel-Wahab El-Mesiri, Egypt's Renaissance for Publishing and Printing, first edition: 1998
19. The Case of Enlightenment in the Islamic World, Muhammad Qutb, Dar Al-Sharq, first edition, 1420 AH -1999 AD.
20. Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Dar al-Maaref, Beirut, Lebanon, (d.), (d.).
21. What are the lights, Immanuel Kant, translated by Mahmoud bin Jamaa, Muhammad Ali Publishing House, Tunis, 1st Edition, 2005 AD.
22. What is the Renaissance, Salama Moussa, Movem for Publishing and Distribution, Algeria, (D, I) 2000 AD.
23. Mukhtar Al-Sahah, Author: Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi (d. 666 AH), Investigator: Youssef Sheikh Muhammad, Publisher: Al-Maqtabah Al-Asriya - Al-Dar Al-Tamazilah, Beirut - Saida, Edition: Fifth, 1420 AH / 1999 AD.
24. Doctrines of Thought Contemporary Schools of Thought, Muhammad Qutb, Dar Al-Shorouk, second edition, 1804 A.H. - 1988 A.D.
25. Muslim Women Concerns and Challenges, Hassan Al-Saeed, Dar Al-Huda for printing, publishing and distribution, first edition 1428 AH - 2007 AD.
26. Women, religion and morals, d. Nawal El-Saadawi and Dr. Heba Raouf Ezzat, 20-21, Dar Al-Fikr - Damascus, Dar Al-Fikr Contemporary, Beirut.

27. The future of culture in Egypt, Taha Hussein, publisher: Hendawi Foundation for Education and Culture, Egypt (D, I).
28. The Enlightenment Term: Concepts and Attitudes in the Modern Islamic World, “Evaluation Perspective,” a lecture prepared and presented by Dr. Abdul Latif Sheikh Tawfiq Al-Shirazi Al-Sabbagh.
29. Dictionary of Philosophy, George Tarabishi, Dar Al-Tali’a for Printing and Publishing, Lebanon, 3rd Edition, 2006.
30. The Philosophical Dictionary, Mustafa Hasiba, Dar Osama for Publishing and Distribution, Jordan, 1, 2008.
31. The Great Lexicon, the author: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabarani (d. 360 AH), the investigator: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, Publishing House: Ibn Taymiyyah Library - Cairo, Edition: Second.
32. Intermediate Lexicon, author: The Arabic Language Academy in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayyat / Hamed Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar), publisher: Dar Al-Da`wah.
33. The right approach in shortening the requirement of the straight path of Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah, [The effects of Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah and the subsequent works (6)], abbreviated by: Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Baali Al-Hanbali (d. 778), the investigator: Ali bin Muhammad Al-Omran, Reviewed by: Muhammad Ajmal Al-Islah, Publisher: Dar Attaat Al-Ilm (Riyadh) - Dar Ibn Hazm (Beirut), Fourth Edition, 1440 AH - 2019 AD. (The first for Dar Ibn Hazm).

newspapers:

1− Al-Riyadh Newspaper, Khalis Chalabi, Issue (10349), dated: 10/24/1996 AD.

2− Al-Watan Newspaper, Abdullah bin Bejad Al-Otaibi, Issue: 1727, dated: 22/6/2005 AD.